

تفسير السمعي

@ 56 (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) 21 . * * * *))

الذهب بما استفادوا من العز والأمان الذي لهم بمنزلة السمع والبصر . .
والثاني معناه : ولو شاء الله لذهب بأسماعهم وأبصارهم الظاهرة ؛ كما ذهب بأسماعهم
وأبصارهم الباطنة . (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) يعني : قادر . .
قوله تعالى : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم . .) الآية ، قال ابن عباس : كل ما ورد
في القرآن من قوله (يا أيها الناس) وإنما نزل بمكة ، وكل ما ورد من قوله : (يا
أيها الذين آمنوا) وإنما نزل بالمدينة . .
وقوله : (يا أيها الناس) يعني : يا هؤلاء الناس . وهذا وإن عمت صيغته ولكن دخله
الخصوص ؛ فإنه لا يتناول الصغار والمجانين . (اعبدوا) أي : وحدوا . .
قال ابن عباس : كل ما ورد في القرآن من العبادة فهو بمعنى التوحيد ، وكل ما ورد في
القرآن من التسبيح والسبحه فهو بمعنى الصلاة . .
وقوله : (اعبدوا ربكم الذي خلقكم) أي : وحدوا الله الذي خلقكم . وإنما خاطبهم به ؛
لأن الكفار مقرون أن الله خالقهم ، والخلق : هو اختراع الشيء على غير مثال سبق . (يا
الذين من قبلكم) أي : وخلق الذين من قبلكم . فإن قيل : أي فائدة في قوله : (يا
الذين من قبلكم) فإن من عرف أن الله خالقه فقد عرف أنه خالق غيره من قبله ؟ قيل :
فائدته المبالغة في البيان ، أو يقال : فائدته المبالغة في الدعوة ، يعني : إذا كان
الله خالقكم وخالق من قبلكم فلا تعبدوا إلا إياه . وفيه إشارة لأنه خلق الأولين وأما تهم
وابتلاهم في الدنيا والآخرة ؛ فأشار بهذا إلى أني أفعل بكم ما فعلت بهم . .
(يا أيها الذين آمنوا) قيل معناه : لكي تتقوا ، قاله أبو عبيدة ، وقيل معناه : كونوا